

اثر الفن الإسلامي على الفنان إيشر في تحقيق العلاقة التكاملية بين الشكل والارضية كمدخل لإثراء النسيجيات اليدوية

The influence of the Islamic art on the artist Escher in achieving an integrative relationship between shape and background as an inputs to enrich handmade weave

أ.د/ أيمن احمد عفيفي العربي

أستاذ النسيج بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية جامعة المنوفية

أ.د/ جمعه حسين عبد الجواد

أستاذ النسيج المتفرغ ووكيل كلية التربية النوعية
لشئون التعليم والطلاب الاسبق كلية التربية النوعية
جامعة المنوفية

أمانى لطفى عبد السلام احمد

المعيدة بقسم التربية النوعية في التربية الفنية تخصص (نسيج وطباعة)

ملخص البحث

تكمن اهمية البحث في الاستفادة من الفن الإسلامي ومدى تأثيره على اعمال الفنان إيشر في تحقيق العلاقة التكاملية بين الشكل والارضية وخاصة في مجال النسيج اليدوي ومن ثم ايجاد مداخل جديدة لتدريس النسيج الذى يعتمد على توجيه الرؤية الفنية وإثراء المنسوجات بالقيم الفنية والجمالية، ويهدف البحث الى ادراك العلاقة التكاملية بين الشكل والارضية المتوالدة باستمرارية للإدراك البصرى للزخارف الهندسي الاسلاميه وعلاقتها بالفنان إيشر لاستحداث نسيجيات يدوية جديدة، وتكمن أهمية البحث في فتح افاق جديدة للتجريب تفيد الطلاب في دراسة النسيج اليدوي بكلية التربية النوعية ، وتمثلت فروض البحث في استحداث نسيجيات يدوية جديدة من خلال اعمال الفنان إيشر والفن الإسلامي ، واقتصر البحث الحالي على انتاج اعمال مستوحاة من الفنان إيشر والفن الإسلامي الهندسي، واتبع المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي.

ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث استحداث نسيجيات جديدة من خلال العلاقة التكاملية من الشكل والأرضية فى الفن الإسلامي الهندسي لتكون بمثابة الدعائم البنائية عند إيشر كمصدر للحصول على نسيجيات يدويه جديدة، ومن أهم التوصيات التي توصل اليها البحث كيفية استحداث نسيجيات جديدة من خلال العلاقة التكاملية من الشكل والأرضية فى الفن الإسلامي الهندسي لتكون بمثابة الدعائم البنائية عند إيشر كمصدر للحصول على نسيجيات يدويه جديدة.

خلفية البحث :

الحضارة الاسلامية هي احدي الحضارات التي أثرت تاريخ الانسانية بكل ابعادها (الدينية - التاريخية الثقافية - الاقتصادية العلمية - وغيرها)، وقد افصحت الاثار التي تركتها عن محصلة ما كان يدور بين رحابها خلال عمرها الزمني من أنشطة ذات مضامين فلسفية تتم عن بيئة ذات خصوصية متميزة لها فرادتها واصالتها وطاقاتها الروحية بين الحضارات الانسانية، ومن هذه البني الفنون البصرية.

والفنون البصرية في الحضارة الاسلامية يتميز أحد مجالاتها بطابع الزخرف الهندسي الذي تحكم مفرداته قوانين رياضية واسس هندسية تحقق عنها مجموعة من القيم الجمالية منها قيمة "النظم الايقاعية"

والنظم الايقاعية في الفن الاسلامي الهندسي تحققت عن تصميمات تحتوي علي مفردات هندسية في سلسلة من العلاقات البسيطة اوالمركبة كالتماس والتراكب والتضافر والتبادل ينشأ عنها نظم توحى بحركة تقديرية للعين .

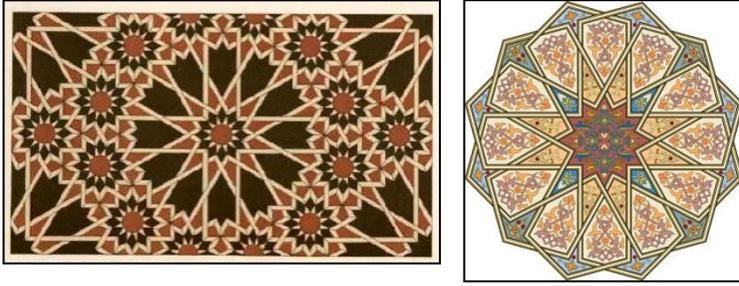
هذه الحركة لها صفة الاستمرارية باستمرار الادراك البصري لتلك التصميمات وقد اشار "ديفيد ويد" (D) Wade الي تلك أن النظم الايقاعية في الفن الاسلامي الهندسي تحكمها قوانين رياضية واسس هندسية تضي علي القيم الايقاعية التي حققها الفنان في العصر الاسلامي طابعا مميزاً^(١) .

وتعد العناصر الزخرفية النباتية والهندسية من اوضح المظاهر التي تميز الفن الاسلامي بصورها الجديدة واساليبها المبتكرة التي اطلق عليها الغربيون لفظ " ارابيسك " حيث يعدونه بذلك فن العرب الاصيل المذهل^(٢) .

واحتلت المفردات الهندسية مكانة غاية في الاهمية داخل فنون الحضارات الاسلامية فاتخذت طابع مميز بأشكالها وقوانينها ، فسعي الفنان في صياغتها بطرق مبتكرة تقوم علي أساس من التصوف والسمو فحملها من المعاني والمدلولات ليعبر من خلالها عن فكرة مضمونة داخل اطار فلسفي فتناول المفردات ذات الجمال المطلق - كالمثلث والمربع ، والدائرة - وصاغها في تكوينات رياضية تتصف بالتولد والانبثاق ، من خلال تنوع هائل في الاساليب والصياغات الفنية الامر الذي جعله يتفوق علي نفسه في تناولها .

واستخدم الدائرة نقطة انطلاق وهي المسئول عن المحور الرئيسي داخل الشكل الهندسي فمن خلال تحديد مركزها وتقسيم اطرافها المحيطي يستطيع الفنان المسلم انشاء كل الاشكال المضلعة الهندسية الأخرى مثل المثلث والمربع والخمس وغيرها من الاشكال كثيرة الاضلاع.^(٣)

فالدائرة شكل هندسي يمكن منه عمل اشتقاقات كثيرة مركبة كالشكل النجمي الذي يعد أحد الابتكارات في عالم الفنون الاسلامية انفرد بها الفنان المسلم فكان له السبق والريادة في توليد العديد من تلك الاشكال المسننة " النجمية " من خلال مزج عدد من الاقواس بالزوايا كما بالشكل رقم (١ ، ٢).



شكل رقم (١) يوضح طبق نجمي شكل رقم (٢) يوضح طبق نجمي من حشوات صغيرة مزخرفة بالحفر من حشوات صغيرة مزخرفة بالحفر

نبذة مختصرة عن الفنان موريتس كورنيلس إيشر (١٩٧٢ - ١٨٩٨)

(1898 - 1972) **Mourits Corneils Escher (M.C.Escher)** هو فنان هولندي وعالم رياضيات ولد إيشر من الزوجة الثانية لأباه ١٧ يوليو سنة ١٨٩٨ في ليودارون بنيوزيلاندا وكان الخامس بين اخوته فقد كان له أخوين غير شقيقين من الزوجة الأولى لأبيه وأخوين شقيقين ، كان أبوه يعمل كرئيس مهندسين لحكومة بيرو حيث كانت العائلة تعيش في بلدة تدعى برنيسيشوف هذه الولاية أصبحت فيما بعد منصف لأعمال إيشر الفنية وفي دراسته لم يكن طالبا نابغا على الرغم من أنه كان يبدو عليه موهبته الفنية التي طغت على دراسته حتى أنه فشل في اختبارات التعليم العالي بعدها تقدم والتحق بمدرسة الفنون الديكوربية والمعمارية "بلدة هارلم" وان يدرس في هذه المدرسة الفنان الألماني "Sanvd Gessurun" فلاحظ اتجاه وموهبة إيشر الفنية وكان أول من اتبع رغبته في حبه للفن وشجعه على انهاء دراسته الأكاديمية كما علمه بعض أساليب تشكيل الخشب وكذلك حفزه على التجريب وخاصة في فن الجرافيك ، وبالفعل ركز إيشر اهتماماته على فن الجرافيك والتشكيلات الخشبية وبدأ بتجربة استخدام انعكاسات الصورة والكرات والأشكال الكريستالية في المرآه وكانت لوحته الزيتية (St. Francis) هي أول انطلاقة فنية له حيث لاق الكثير من الإعجاب ممن حوله مما جعله يثق في قدراته

الفنية . وفي ١٩٢٣ أثناء رحلاته خلال إيطاليا تعرف إيشر على سيدة تدعى " Ganoa Vmeker" وتزوجها في Viareggio في إيطاليا التي بهرته بأشكالها المعمارية حيث كانت مصدر إلهام الكثير من أعماله الفنية وفي عام ١٩٢٤ أقام إيشر أول معرض للوحاته الفنية وكان ذلك في هولندا ألا أن فرحته لم تتم بهذا المعرض حيث تلقى نبأ موت أخيه في حادث تسلق جبال مما أثر عليه بشكل كبير وكان لهذا الحزن تأثير قوي على انفعاليته التي انطلقت معبره في هيئة رائعة فنية بالتشكيل الخشبي وهي "Day of creation" ثم توالت معارض إيشر في هولندا والتي لاقت هجوما كبيرا من قبل النقاد حيث أنها كانت ذات طابع "ديناميكي حركي" اعتبروها جدلية نوعا ما وفي ١٩٣٠ اكتملت جداريته الشهيرة لقرية بجوار الجبل " Castovall va" وبعدها وفي ١٩٣٤ باع أول رسوماته الزيتية (honza) لمتحف أمريكي والتي تم شراؤها بواسطة معهد ليفن في شيكاغو وفي عام ١٩٣٦ قام برحلة هامة الى (Alhambra) في (granada) بأسبانيا وكانت هذه الرحلة نقطة تحول هامة في حياة إيشر الفنية حيث أعجب هناك بالقواعد المغربية التي رآها وما تتميز به من تصميمات هندسية متشابكة تمتد لتستمر إلى مالا نهاية فأثرت فيه بشكل واضح واتفق ذلك في أعماله منذ ١٩٣٧ والتي تحولت تحولا جذريا ومناظر ريفية من الريف الإيطالي المأخوذ من بعض المدن الإيطالية . ولكن بعد هذا التحول أصبح خيال إيشر الخصب هو المصدر الأول لجميع أعماله الفنية وفي عام ١٩٣٨ أنتج لوحاته الرائعة "still life with street" وكان اسكتشات مبدئية لرحلة حياته حيث بدأ فيها التجريب بأسلوب ملئ بالأشكال والتحويلات وفي لوحة "الليل والنهار day and night" من أشهر لوحاته التي أظهر فيها إيشر براعة فنية وتشكيلية وكذلك بعض أعماله مثل لوحة "ثلاثة عوالم three world" و لوحة "ثمانية رؤوس Eight heads" والكثير غيرهم وقبل عام ١٩٤٠ فقد إيشر كلا من والديه حيث توفي والده في عام ١٩٣٩ ثم والدته بعده بعام واحد وكانت صدمة عنيفة هزت وجدان ومشاعر إيشر الانفعالية وزاد حزنه حيث أنه لم يستطيع حضور جنازة والدته بسبب الملابس المحيطة في هولندا أو بلجيكا أثناء الغزو والنازي والحرب القائمة آنذاك .

أولا : مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة أن هناك علاقة التكاملية بين اعمال الفنان الهولندي إيشر والأعمال الفنية الإسلامية وخاصه في تحقيق العلاقة بين الشكل والأرضية حيث استخدم كل منهما سواء إيشر أوالفنان الإسلامي الوحدة الزخرفية وحركتها على السطح في تناغمات ايقاعيه تركت فراغات على الأرضية وارتبطت بالشكل.

وبناء عليه تتلخص مشكله البحث في السؤالين التاليين:

- ١- كيف يمكن الاستفادة من العلاقة التكاملية بين النظم الإيقاعية للشكل والأرضية عند أعمال الفنان ايشر والفن الإسلامي في استحداث نسجيات جديدة؟
- ٢- الي اي مدى تحقق العلاقة التكاملية بين النظم الإيقاعية للشكل والأرضية عند الفنان ايشر والفن الإسلامي بالقيم الفنية والجمالية للنسجيات اليدوية؟

ثانيا :أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة الى :

- تحليل واستخلاص العلاقة التكاملية بين الشكل والأرضية في الفن الاسلامي الهندسي لتكون بمثابة الدعائم البنائية عند ايشر كمصدر لإثراء النسجيات اليدوية .
- إدراك العلاقة التكاملية بين الشكل والأرضية المتوالدة باستمرارية للإدراك البصري للزخارف الهندسية الاسلامية وعلاقتها بالفنان ايشر لاستحداث نسجيات يدوية جديدة .

ثالثا : فروض البحث :

- ١- إلي أي مدى تحقق العلاقة التكاملية بين الشكل والأرضية المستوحاة من أعمال الفنان ايشر والفن الاسلامي لإثراء القيم الفنية والجمالية في المنسوجات اليدوية .
- ٢- استحداث نسجيات يدوية جديدة من خلال أعمال الفنان ايشر والفن الإسلامي .

رابعا :أهمية البحث :

- ١- فتح مجالا جديدا تنفيذ مشغولة نسجية مبتكرة .
- ٢- فتح آفاق جديدة للتجريب تفيد الطلاب في دراسة النسيج اليدوي بكلية التربية النوعية .
- ٣- إثراء المنسوجات اليدوية بالقيم الفنية والجمالية .

خامسا: حدود البحث :

حدود مكانية والبشرية: التجريب علي طلاب الفرقة الثالثة قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

حدود زمنية : انتاج أعمال مستوحاه من الفنان ايشر والفن الإسلامي الهندسي

حدود مادية : استخدام نول البرواز مفا ٦٠×٤٠سم وخيوط السداء من القطن وخيوط اللحمة من الصوف الصناعي ذات التخانات المختلفة .

سادسا : منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي ويشتمل على اطارين هما :

أ : الاطار النظري

- ١- دراسة تحليلية للفن الاسلامي والادراك البصري للزخارف الهندسية الاسلامية .
- ٢- دراسة وصفية تحليلية لعينه مختارة الاعمال الفنية للفنان ايشر التي تأثر فيها بالفن الاسلامي.
- ٤- دراسة تحليلية للعلاقة التكاملية بين الشكل والأرضية ومدى ارتباطها بالفن الاسلامي والإستفادة من التقنيات والأساليب في النسجية اليدوية المستخدمة في التجريب.

ب : الاطار التجريبي

- ١- اختيار عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية لإجراء التجريب المرتبط بموضوع البحث .
- ٢- تحديد ثوابت التجربة .
- ٣- تحديد متغيرات التجربة .
- ٤- تحليل الأعمال الفنية .
- ٥- تصميم استمارة تحكم لتقييم نتائج التجربة من قبل لجنة من الأساتذة المتخصصين في ضوء فروض البحث الموضوعية .
- ٦- عرض النتائج والتوصيات .

سابعاً : مصطلحات البحث :

العلاقة التكاملية: The integral relationship

هو ما يحدث من تأثير بين النظم الإيقاعية للأشكال والخلفيات نتيجة الجمع بينهما في التصميم فنّودي إلى وجود الارتباط بينهما ومساعدته على إبراز كيان العنصر الآخر^(٤).

الشكل : Shape

- هناك بعض التعريفات الخاصة بمصطلح الشكل حيث تعددت معانيه عند بعض النقاد ومناظري الفن الحديث فهناك من اطلق علي الشكل اسم Figure وهناك من اطلق عليه اسم Shape وايضا اطلق عليه اسم For ground .
- وحيث عرفه بول جيوم Figure الشكل لحن يتألف من خطوط ونقط ولكن له وحدة ومفرده والشكل يتحدد في حقلنا البصري بالنسبة للأشكال الأخرى .
 - كما عرفه برهام كولبير Shape الشكل يتميز بالتكوين المسطح الثنائي الأبعاد الذي يحده بعدان هما الطول والعرض ويستخدم للدلالة علي كافة العناصر ذات الطبيعة المسطحة.^(٤)

تعريف الشكل Shapes :

هو تتابع مجموعة متجاورة ومتلاحقة من الخطوط حيث تؤدي ذلك الي تكوين مساحة متجانسة تختلف في مظهر الحدود الخارجية لها باختلاف تكوين الخط الذي ينشأ عن تكراره وباختلاف اتجاه ونظام الحركة فأن كل شكل من تلك المساحات له كيان متكامل يتكون من مجموعة من اجزاء تكسب صفة الشكل^(٥).

الأرضية: Background:

اجتمعت آراء نقاد الفن السابق في تعريف الأرضية علي انها المساحة التي تدرك خلف الشكل سواء اكانت بسيطة ام معقدة مجزئة اوغير مجزئة ، مسطحة او موحية بالفراغ .

تعريف الأرضية :

يري الباحث ان الأرضية دورا هاما في علاقتها بالشكل وبذلك يعرفها بأنها المساحة او المنطقة التي ترتد خلف الأشكال اوتحيطها اوتوحي بالفراغ ولا يمكن عزلها ولها من المعاني والمضامين التي تبرز وتؤكد معناه ولا ينفصل عنها .

الفنان موريس كورنيليس ايشر M.C.Escher (١٨٩٨ - ١٩٧٢) :

الفنان ايشر هوفنان هولندي وعالم رياضيات اهتم بالفن البصري ويلقب بسيد المتناظر ، له أساليب متنوعة في تناول الاشكال وتقسيم المسطح الفراغي تقسيما منتظما، فربط الفن بالرياضيات والفن بالعلم واتخذ من الفن التخطيطي والتغطية بالفيسفساء نهجا لأعماله .

وقد أعجب بالتركيب المنتظمة للأشكال عند زيارته لإسبانيا ، ويعد الفنان ايشر من الفنانين الذين بحثوا في الفن الاسلامي وظهر تأثير ذلك واضحا في انتاجه الفني .

فقد كان مدركا لحدود التأثيرات البصرية التي يمكن الحصول عليها بواسطة اللونين الأبيض والأسود فجاءت عناصره معبرة ومترجمة لتلك التكرارية الدائبة الحركة والتذبذب والتي تنتقل من عنصر الى آخر واختزال ما بها من تفاصيل وتطويعها وفقا للمساحة والخامة اللازمة له مما دفعه فيما بعد الى اعادة صياغة تلك العناصر الطبيعية حتى تتلاءم مع الاتجاهات الحديثة.

فقد استفاد " ايشر " من قوانين تبادل الشكل والأرضية في الفن الاسلامي وكان تأثره بفنون التراث ليس استنساخ وانما وضع لنفسه منهجية فكرية وبصرية وزخرفية مستحدثة لتجذب انتباه المشاهد طبقا لمساحتها وتفردتها وتباينها مستلهما من ذلك مفهوم الابهار ، وقد تمكن ايشر من المزج والمزوجة بين بعض قوانين الفن الاسلامي والنظريات الحديثة كنظرية الادراك

وبعض القوانين والمعادلات الرياضية والحسابية والهندسية التي يقبلها العقل وبقراها العلم ويصيغها الفن ليعبر ايشر عن تلك المفاهيم في ابداعات جديدة قائمة على الالتقاء الفكري بين المفاهيم^(٦).

اثراء " Enriching " :

"اثراء"^(٧) ورد هذا المصطلح في كثير من المعاجم وذلك بإرجاع الكلمة الى أصلها " ثرى " وهي بمعنى كثر وعزز و " ثرى " نمت وكبر، وذو ثرى^(٨) أي انه ذو عدد وكثرة مال .

وثرء هنا تعني الوفرة والكثرة والغزارة ، وبذلك فإن ثراء هي العمل على الاكثار وزيادة الوفرة والغزارة وثرى الرجل " كثر ماله " ، أثرى اثراء : كثر ماله فهو " ثري " وفي هذه الدراسة يقصد الباحث بإثراء الممارسات النسجية تحقيق المزيد من القيم الفنية التشكيلية بسطح المنسوج من خلال تنوع الخامات واختلاف تخانة خيوطها وكذلك اتجاهات البرم المختلفة لهذه الخيوط .

ثامنا : الدراسة النظرية للبحث :

الدراسات المرتبطة :-

تستند الباحثة في اجراء تلك الدراسة علي بعض الدراسات والبحوث العلمية السابقة ويمكن

تقسيمها الي قسمين هما :

أولا : دراسات اهتمت بالشكل والأرضية في العمل الفني .

ثانيا : دراسات اهتمت بالفنون الإسلامية الزخرفية .

ثالثا : دراسات اهتمت بأعمال الفنان ايشر .

رابعا : دراسات اهتمت بالقيم الفنية والجمالية للنسجيات اليدوية .

أولا : دراسات اهتمت بالشكل والأرضية في العمل الفني

١- دراسة إبراهيم عبد المغني ابراهيم عفيفي (١٩٩٣) (٩)

تهدف هذه الدراسة الي العلاقة الكامنة بين الشكل والأرضية في التصوير الحديث ويتناول أثر الجوانب الحسية والإدراكية في تفسير العلاقة بين الشكل والأرضية والعلاقة الإيجابية المتبادلة بين الشكل والأرضية من خلال ايجابيات الأرضية في ابراز الشكل وفي تحديد هيئته ولذلك دورها الإيجابي في حمل المعاني التعبيرية وتناول ايضا اهمية العلاقات الجديدة للشكل والأرضية خلال اتجاهات التصوير الحديث وذلك من خلال تحليل لبعض الأعمال التصويرية لأهم المدارس والاتجاهات للعلاقة بين الشكل والأرضية مثل التكعيبية والمستقبلية والسريالية والخذاع البصري والتجريدي التعبيري .

يتفق هذا البحث مع الدراسة الحالية في تناول الجوانب الحسية والإدراكية بين الشكل والأرضية من خلال إيجابيات الأرضية في ابراز الشكل .
وتختلف هذه الدراسة مع البحث الحالي حيث انها تتناول العلاقة الترابطية بين الشكل والأرضية في الفن الإسلامي وعلاقتها بأعمال الفنان ايشر .

ثانيا : دراسات اهتمت بالفنون الإسلامية الزخرفية

١- دراسة احمد عبدالكريم (١٩٨٥) (١٠)

تناولت الدراسة الاسس الهندسية والتراكيب البنائية ما ينشأ عنها من تصميمات تفيد في بناء اللوحة الزخرفية، حيث اهتمت بالنظم الايقاعية الناتجة من تحليل الاشكال الهندسية واعادة صياغتها في سلسلة من العلاقات البسيطة اوالمركبة مستخدما نظم التماس والتراكيب والتضافر والتبادل باعتبارها اهم العلاقات التي تناولت الفنان المسلم لصياغة مفرداته .

وتناولت أيضا كيفية ادراك التصميمات الهندسية الاسلامية في ضوء مفاهيم مدرسة الجشطالت ، وتعرضت لأهم قوانين الادراك البصري كقانون التماثل والاكمال والحدود الجديدة والحركية المشتركة ودورها في بناء وصياغة المفردات داخل مشغلاته الفنية وأظهرت نتائج هذه الدراسة ان العلاقات بين الاشكال في الفن الاسلامي قائمة علي شبكيات بسيطة مثل الشبكة المربعة والمثلثة والسداسية والشبكات المركبة التي تنتج عن تراكم عدة شبكات في وقت واحد . كما اظهرت في وقت واحد ، كما اظهرت النتائج ان مقياس تناسب كل هذه الشبكات خرج عن تنظيم البنائي التحليلي لمفردة الدائرة .

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في معرفة الاسس الهندسية والتراكيب البنائية وما يتحقق عنها من تصميمات ذات انماط مختلفة .

تختلف هذه الدراسة مع البحث الحالي حيث تهتم بالنظم الايقاعية والعلاقة الترابطية بين الشكل والأرضية في الفن الاسلامي لاستحداث صياغات نسجية مستحدثة

ثالثا : دراسات اهتمت بأعمال الفنان ايشر

١- دراسة 'MauritsConrnelis Escher ،Michele Doris Schattschneider ،Emmer (١١)

قدم هذا الكتاب في مؤتمر دولي عقد في يونيو عام ١٩٩٨ في روما وايطاليا للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد ايشر كواحد من اكثر الفنانين شعبية في القرن العشرين، حيث كان الاهتمام بمجموعة من المقالات علي مسيرة ايشر، قدم الكتاب نبذة عن حياة ايشر ونشأته ودراسته ومسيرته الفنية وولعه بعلم الرياضيات، ويضم مجموعة واسعة من التحليل الفني

لأعماله ومفرداته التشكيلية وكيفية استخراج الاشكال من الشبكات الهندسية وتطويرها واسلوب التناظر للأشكال في بناء العمل الفني .

عرض الكتاب عدد من الفنانين المعاصرين والعلماء الذين استوحوا اعمالهم مبايشرة من ايشر، كما ان هذا الكتاب يحتوي علي ٤٠ مادة غنية بالصور الاصلية من الاعمال الفنية ، بالإضافة الي اعمال معروفة وغير معروفة للفنان ايشر كما انه يحتوي علي بعض الرسوم التوضيحية الملونة من اعمال الفنانين المعاصرين والسينما والرسوم المتحركة وغيرها .

يتفق البحث الحالي مع الدراسة السابقة في التعرف علي منهجية العملية لايشر في تقسيم مسطح العمل الفني وفق نظام شبكي رياضي، والتعرف علي الاسلوب المتميز لاستخراج الاشكال من المسطح الهندسي، وذلك من خلال عرض موسع لتحليل اعمال الفنان ومرجعياته الفكرية .

يختلف موضوع البحث عن الدراسة السابقة في التعرف علي طرق تحليل نظم البناء التصميمي في اعمال الفنان " ايشر " ومجموعة أخرى من الفنانين الاجانب التي تظهر في اعمالهم فكرة التطور والحركة .

رابعا : دراسات اهتمت بالقيم الفنية والجمالية للنسجيات اليدوية

١- دراسة محمد هاني فخري (١٩٨٢) ^(١٢)

تهدف الدراسة الي الاستفادة من الخواص الطبيعية للخامات في تحقيق قيم جمالية تشكيلية في مجال النسجيات واستخدام توليف الخامات النسجية المتنوعة في تحقيق قيم اكثر ثراء في التشكيل الفني .

وقد اشتملت الدراسة علي التوليف بالخامات النسجية في فنون الحضارات والفن الحديث وقدمت عرضا للخواص الطبيعية للخامات النسجية المتنوعة وقد أوضحت مفهوم التوليف وقيمه التربوية وأهمية التجريب كذلك أهمية التفاعل بين متغيرات التوليف بالخامة النسجية (خامة ، تركيب نسجي ، تخانة خيوط) وكيف تثرى العمل النسجي .

ويتفق البحث الحالي مع الدراسة السابقة حيث تهتم الدراسة الي ان لكل خامة نسجية خواصا وامكانات تشكيلية معينة ينبغي الاستفادة منها عند توليفها مع خامات اخري تعكس خواص وامكانات تشكيلية جديدة تسهم في اثراء التشكيل الفني .

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي حيث يهتم بدراسة العلاقة الترابطية بين الشكل والأرضية عند الفنان ايشر وعلاقته بالفن الإسلامية لتحقيق قيم جمالية تشكيلية تثرى النسجيات اليدوية .

تاسعا : الاطار النظرى للبحث :

أ (الاطار النظرى :

نشأة الفن الإسلامي:

الحضارة الإسلامية من الحضارات التي مرت بها الإنسانية، وقد أفصحت الآثار المادية التي تركتها الحضارة الإسلامية عن محصلة ما كان يدور بها من أنشطة متنوعة ومجالات متعددة ومن هذا المجالات الفنون التشكيلية التي تميز جانب منها بالطابع الهندسي والتي تحكم مفرداته قوانين رياضية وأسس هندسية.

وقد تبلور الفن الإسلامي في بداية الأموية وظل هذا الفن في تطور لما يزيد على عشرة قرون وقد تكونت عناصره من مجموعة من الإبداعات العربية الإسلامية بالإضافة إلى عناصر جاءت من فنون تلك الدول التي دخلت في الإسلام ولم تكن متعارضة مع فلسفة هذا الدين الذي أباح بعض تلك الأساليب وحرّم بعضها وسمى هذا الفن بالفن الإسلامي نسبة إلى الأمم التي عملت على ظهوره ونشأته وتطوره والتي تدين بالإسلام، وليس نسبة إلى تشريع من الدين الإسلامي ، ويعتبر الفن الإسلامي من أكثر فنون العالم انتشاراً وأطولها زمناً ونحن لا نعرف شيئاً كثيراً عن الحالة الفنية في مكة والمدينة عند ظهور الإسلام وإن كان ما وصلنا من التراث الأدبي يدل على أن العرب في ذلك الوقت كانوا قد وصلوا إلى مستوى مرموق في الذوق والجمال والإحساس الفني عامة بحيث تسنى لهم أن يتذوقوا بلاغة القرآن الكريم .

" فالفن الإسلامي قد أخذ قوامه الروحي من شبه الجزيرة العربية أما قوامه الفني فقد تم صياغته في أماكن أخرى كانت له فيه قوتها وحيوية ولما سطع نور الإسلام أقام للعلم دولة وللفنون طلاوة والصناعات نهضة ولأسباب الحياة آمنة وتقدماً وسعادة فالفن الإسلامي قام على أسس من الروح العربية والفنون التي كانت سائدة في البلاد التي فتحها العرب والتي أصبحت تكون جزءاً من الدولة الإسلامية وهي الفن الساساني والبيزنطي والروماني والمصري والقبطي والفن الهندي وفنون الصين وآسيا الصغرى وإن اختلف علماء الآثار في تحديد نصيب كل من الفنون القديمة في بناء الفن الإسلامي الجديد الذي لم يأخذ كل ما صادفه في فنون الحضارات من موضوعات وعناصر بل وقف منها موقف الفاحص الناقد "

" واستطاعت الدولة الإسلامية بفضل الروح الإسلامية الجديدة والخبرات الفنية والصناعية المتنوعة التي تمتع بها شعوب العرب والفرس والروم والقبط وغيرهم أن تبتكر فناً جديداً يمتاز بامتزاج التقاليد الصناعية المختلفة وسيادة الطابع العربي الإسلامي "

لقد كان للفن الإسلامي "بالرغم من انتشاره في البلاد ذات الحضارات" فلسفته الخاصة التي كانت للعقيدة دوراً هاماً في تحديد معالمه وأسسه من خلال اتساع الإمبراطورية الإسلامية واختلاف طراز شعوبها، وكان هناك تنوع نابع في تراث كل بلد ولكن كان هناك وحدة نابعة من الفلسفة بالرغم من اتساع الإمبراطورية الإسلامية واختلاف حضاراتها. (١٣)

ولذلك نجد أن الفنان المسلم قد " أمضى فترة طويلة في عملية مزج واستجماع واختيار ، فقد جمع العناصر الزخرفية من فنون البلاد التي خضعت للإمبراطورية الإسلامية المترامية الأطراف والتي امتدت من الهند شرقاً إلى شمال أفريقيا وبلاد الأندلس غرباً، ثم اختار ما لا يتعارض منها مع أحكام الدين الجديد ، وأبعد منها ما نص على كراهيته ثم مزج ما تلائم منها إحساسه وذوقه وقد استمرت هذه العملية من جمع واستبعاد ومزج حوالى ثلاث قرون تقريباً وأصبح للفن الإسلامي بعدها مميزاته وسماته الخاصة التي لا تكاد تخطئها العين "

وإذا بحثنا في تراث الشرق الأوسط قبل الاستعمار لوجد أن الفن الإسلامي مصدر هام للرؤية الفنية فكان لتراث الإسلامي منهجان الأول هندسى تجريدى معمارى والثانى تصويرى تلقائى يحمل الحس الشعبى وهناك ثمة ارتباط بين الأثنين فى عدم محاكاة الطبيعة ولكن بمدخلين مختلفين ولقد ظهرت الرسوم الهندسية الإسلامية وحدات تمثل الشكل والأرضية معا والمسألة متوقفة على الرأى فيمكن أن ينظر إلى الشكل الابيض على انه الشكل وعندئذ تتحول المساحة المعادلة السوداء إلى الأرضية وبالعكس تماماً . (١٤)

الخصائص الثقافية للفنون الإسلامية :-

١. يحمل الفن الإسلامي طابعاً موحداً في جميع العهود والأقطار العربية في شتى الفروع الفنية .
٢. تعبر الفنون الإسلامية على اختلاف أنواعها عن الجوهر العميق مع تجاوز حدود الواقع السطحى
٣. يعتبر الفن الإسلامي فن زخرفى وتشكيلى لأنه يتصف بالابداع والابتكار وأثبات الذات.
٤. من أبرز ما يميز الفنون الإسلامية النهضة الفنية المعمارية ممثلة في المساجد والقصور الضخمة والأسوار المنيعة .
٥. يتميز الفن الإسلامي بفلسفته الإسلامية التي تقول إنه ليس المهم نقل الحقائق القائمة في العالم الخارجى بل الإندماج الكلى في تلك الحقائق . (١٥)

الفن الاسلامي والحضارات الأخرى

• فلسفة الفن الإسلامي :

ان جوهر الحضارة الاسلامية هو الإسلام وجوهر الإسلام هو التوحيد وكان ولا يزال الفن الإسلامي يعبر عن العقيدة والحضارة الإسلامية وكانت الأعمال الفنية في هذا الفن تنقل بكل اشكالها الجمالية وروح وموقف الإسلام تجاه العمل الفني وفي بداية الحضارة الإسلامية كان هناك مطلب لإبداع أسلوب تعبيرى جديد واحتاج الفنانون المسلمون الي ابتكار حس جمالي يضيف علي الأشياء رونقا مميزا والتأمل فيها .^(١٦)

وهذا التوجه والهدف من جماليات الفن الإسلامي لا يمكن ان يصور علي هيئة رجل او شخصا ما أو أي عنصر آخر في الطبيعة ، ان هذا التوجه والهدف لا يأتيان الا عن طريق التأمل في العمل الفني الذي يؤدي الي تذكر عظمة الخالق وكثيرا ما وصف الفن الإسلامي بأنه فن اللامحدود او "فن اللانهائي" هذا الحس والتعبير الجمالي هو ما اطلق عليه فن " الأرابيسك " وهوليس مجرد نماذج مجردة ذات بعدين وظف فيها الخط والأشكال الهندسية والنباتية بل انها بناء فني وحسي وجمالي يتطابق مع الفلسفة الإسلامية .^(١٧)

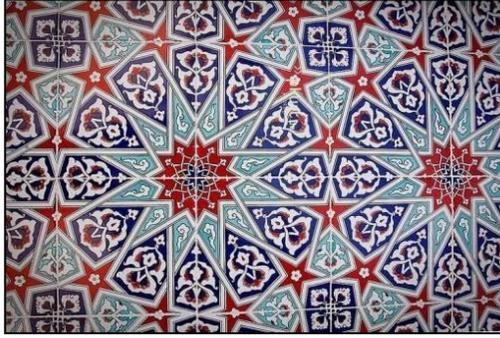
علاقة الشكل بالأرضية في الفن الإسلامي:

يعد الفن الإسلامي من الفنون الدينية العظيمة التي تهتم بالحياة اهتماماً يعمل على تقوية عقيدة المسلم حيث اتجه الفنان المسلم إلى الاتجاه التجريدي ذات النمط الهندسي في الفن الإسلامي وهواتجاه انبثق عن نظرة الفنان المسلم إلى الوجود فقد عمل على الاستفادة من جميع عناصر الكون والطبيعة من حوله فالفنان المسلم استفاد من كل ما وقع عليه نظرة من عناصر سواء كانت نباتية أو حيوانية أو ادمية لتحقيق أهدافه الزخرفية المستمدة من العقيدة الإسلامية^(١٨) حيث وجه الفنانون المسلمون عنايتهم إلى النقش والخط واستخدام الأشكال الهندسية في الزخرفة وتصوير النبات بشكل مجرد شكل رقم (٣) .

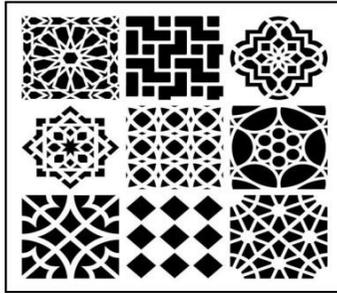


شكل رقم (٣) يوضح التجريد في تناول الفنان المسلم لعناصره عن سعاد ماهر، النسيج الإسلامي

وقد جمعت الكتب الإسلامية بين الخط والنقش والتذهيب والتلوين كما أن "المقرنصات تعتبر المبتكرات المعمارية الإسلامية ويشبه المقرنص الواحد اذا اخذ مفصلاً عن مجموعته المحراب الصغير أو جزءاً طويلاً منه وتستخدم المقرنصات في صفوف مدرسة التوزيع والتركيب فهي عناصر زخرفية اتسمت بصفه التجريد وعدم النقل المباشر من الطبيعة وتنوعت العناصر الزخرفية ف الفن الإسلامي ما بين الزخارف الهندسية أو النباتية^(١٩) والفن الإسلامي فن برع فيه الفنان وإبداع ف بنائه على أسس محسوبة يحكمها القوانين الرياضية حيث استخدم نوع من انواع التكرار وهوالتكرار المتماثل بشكل تام بجانب الانواع الأخرى كما هو موضح بالشكل رقم (٤) .



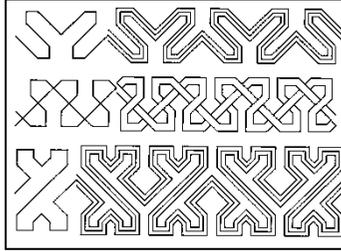
شكل رقم (٤) يوضح أنواع مختلفة للتكرار المتماثل في الفن الإسلامي ووظف فيه الأشكال الهندسية توظيف يكاد يصل به الي الكمال ف الدائرة مثلاً قسم محيطها إلى ثلاث اطوال متساوية ووصلت تلك النقاط فأعطي المثلث المتساوي الأضلاع والي اربع أنتج المربع إلى خمسه أنتج الشكل الخماسي، ثم عمل تراكب لهذه الأشكال فانتج الاشكال النجمية المتعددة والتي يزخرف بها الفن الاسلامي وهكذا كما يوضح شكل رقم (٥) .



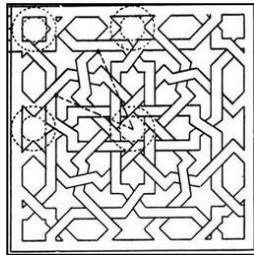
شكل رقم (٥) يوضح مجموعة من الأشكال النجمية الإسلامية الناتجة عن التكرار والتراكب للأشكال الهندسية البسيطة

والفنان المسلم من أعظم الفنانين الذين انتجوا فن قائم على النظام والترتيب والتكرار المحسوب والمتوائم والمتماثل في وحداته كما قصد الفنان المسلم تلك العلاقة بين الشكل أو الوحدة والفراغ المحيط بها أو ارضيه فأنت من خلال ذلك التكرارات في الفراغ من حول

الوحدات تطابق الوحدة الأولى من خلال تكمله الرؤية من خلال الفرد المشاهد ويتجلى ذلك في أشكال العرائس الإسلامية التي تحد حواف أسقف الجوامع من الخارج^(٢٠) كما هو موضح بالشكل رقم (٦) .

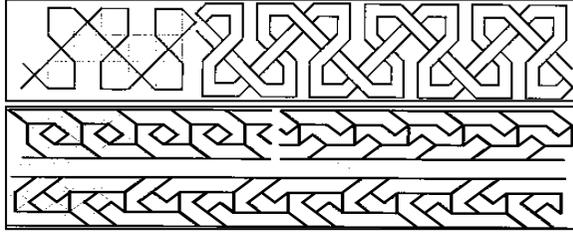


شكل رقم (٦) يضم مجموعة من الأشكال والعرائس الإسلامية والتي توضح التفاعل والتبادل بين الشكل والأرضية فالفن الإسلامي يعتبر من أهم المؤسسين لهذا النوع من الفن فالفنان حين كرر الوحدة في كافة الاتجاهات الراسي والافقي والمائل في تكامل ووحدته تامه لم ينتج ذلك من فراغ ولكن نتج من خلال الدراسة والقوانين الرياضية واتباع ضوابط الحذف والإضافة "كالأشكال الجوهرية المطلقة تراها متشابهة متكاملة في نظام تهيمن عليه قدره مطلقه لا حدود لسلطانها هي قدره الله تعالى متمثلة بهذا الخط النجمي^(٢١) فتمثل الوحدات الهندسية والنباتية المجردة وأشكالها التكرارية المختلفة هي أساس هذا الفن العظيم وهذه النظم التكرارية تتخذ وحده متألفة في مجملها تشير إلى وحده ذلك الكون ونظامه الدقيق فالوحدات تتوالد في نظام وانتشار من نقطه مركزيه كالأشكال الإشعاعية كما هو موضح بالشكل رقم (٧) .



شكل رقم (٧) يمثل الخط وتشكيله للوحدات ويتخلى الفن الإسلامي في غايه من الإبداع والنظام المحكم في فن الارابيسك الذي يميز الفن الإسلامي به دون غيره من الفنون الأخرى ففن الارابيسك هوذلك الفن "الذي وظف فيه الفنان المسلم وحدات من أغصان النبات" مخلصه على هيئة اقواس أو ثنيات أو التواءات أو حلزونات خلال تنظيم مطره أو تتابع متشابه أو مقاطع هذه الوحدات التي تبدو كالأشكال هندسيه نتيجة تلخيصها وابتعادها الشديد عن مظاهر الطبيعة فذلك الاقتراب من الشكل

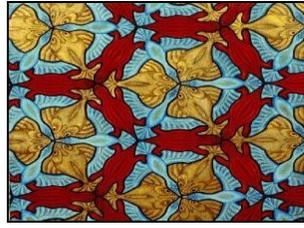
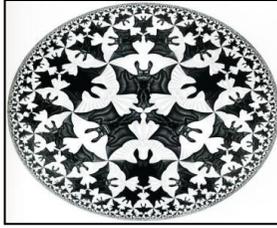
الهندسي يعطيها المرونة والقدرة على الانسياب داخل نظم من التكرار للتقابل والتناظر^(٢٢) كما هو موضح بالشكل رقم (٨).



شكل رقم (٨) يوضح مجموعة من السلاسل الإسلامية

وتظهر هذه العلاقة بين الشكل والأرضية في أعمال الفنان ايشر:

واستفاد منها في قوانين تبادل الشكل والأرضية في الفن الإسلامي وتعد الأشكال والمفردات الفنية عند ايشر وهي في حركه دائمة فالطيور والأسماك والسلاالم والفراشات والزواحف كلها بانوراما تعزف تصعد وتهبط وتطير وتعمو حقيقا وخداعا بصريا كما هو موضح بالشكل رقم (٩) .



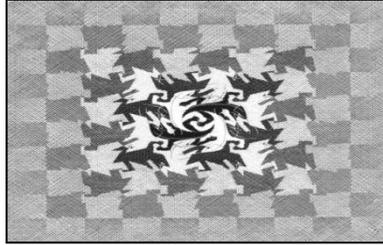
شكل رقم (٩) من أعمال الفنان ايشر التي توضح ترابط الشكل والأرضية

يمكن الاشارة الى أعمال ايشر من خلال فترتين "الاولي قبل عام ١٩٣٧ والثانية واستمرت حتى وفاته وفي المجموعة الأولى نجد ايشر شغوبا بتأكيد وإظهار الحقيقة المخفية للأشياء، فكانت رسومه مفرطة في الواقعية، تبرز رؤية عميقة وانتباه لخصائص الطبيعة فتظهر الصخور والنباتات وتشكيل السحب وتفصيل المباني والمناظر الطبيعية خلال دراسة تقنية فائقة المهارة إلا أن تركيب العناصر ووجودها في الفراغ له فراده متميزة فتبدو الأشكال كما لو كانت تنظر إليها من اسفل الي أعلى وفي الوقت ذاته نرى البعد العمقي لها فالمنظور المستخدم في تركيبات الأشكال يعطي احساسا بازدواجيه بعدية في الرؤية تتمثل في الارتفاع الشديد والبعد اللانهائي في أن واحد^(٢٣) وتعد الأعمال الفنية الأولى للفنان ايشر والخاصة ببداياته يلعب فيها التكرار اللانهائي دوراً رئيسياً من خلال التأكيد على الفاتح والغامق والظل والنور كما هو موضح بالشكل رقم (١٠) .



شكل رقم (١٠) يوضح أحد انواع التكرار التي يستخدمها ايشر وفقا لنظام شبكية وحسابات دقيقة ينضح فيها الظل والنور

كما أن الدراسات التي أجراها ايشر على الفن الإسلامي دوراً هاماً وفعالاً في الكثير من أعماله فدراساته ورسوماته الأولية لتفهم والوصول إلى الأسس والقوانين التي يبني عليها هذا الفن قد أثرت فيه بشكل كبير كما هو موضح بالشكل رقم (١١).



شكل رقم (١١) يوضح احد الدراسات التي اجراها ايشر علي واحد من أشكال الفن الإسلامي والذي كان لها دور كبير في صياغاته الهندسية

كما أن لمتغيرات الحذف والإضافة التي اتخذها ايشر لبناء مفرداته بشكل مدروس وغاية في الدقة أثره الكبير على بناء أعماله وتكرار مفرداته وصياغتها (شكل رقم ٣٥١) وقد نظم ايشر وحداته من منظومة رياضية واكتسبت خصائصها من خلال تكراراتها اللانهائية التي عملت على تحقيق التفاعل بين المفردات وبعضها في إطار اندماج بين العناصر التي يحتويها العمل الفني. (٢٤)

نبذة مختصرة عن الفنان وصياغاته التشكيلية :

الفنان موريس كورنيليس ايشر (١٩٧٢ - ١٨٩٨)

Mourits Corneils Escher (M.C. Escher) (1898 - 1972)

الفنان ايشر هوفنان هولندي وعالم رياضيات اهتم بالفن البصري ويلقب بسيد المتناظر له اساليب متنوعة في تناول الاشكال وتقسيم المسطح الفراغي تقسيماً منتظماً ، فربط الفن بالرياضيات والفن بالعلم واتخذ من الفن التخطيطي والتغطية بالفسيفساء نهجا لأعماله وقد

اعجب بالتركيب المنتظمة للأشكال عند زيارته لإسبانيا وبعد الفنان ايشر من الفنانين الذين بحثوا في الفن الاسلامي وظهر تأثير ذلك واضحا في إنتاجه الفني .

فقد كان مدركا لحدود التأثيرات البصرية التي يمكن الحصول عليها بواسطة اللونين الابيض والاسود فجاءت عناصره معبرة ومترجمة لتلك التكرارية الدائبة الحركة والتذبذب والتي تنتقل من عنصر الي اخر واختزال ما بها من تفاصيل وتطويعها وفقا للمساحة والخامة اللازمة له مما دفعه فيما بعد الي اعادة صياغة تلك العناصر الطبيعية حتي تتلاءم مع الاتجاهات الحديثة .

فقد استفاد ايشر من قوانين تبادل الشكل والارضية في الفن الاسلامي، وكان تأثره بفنون التراث ليس استنساخ وانما وضع لنفسه منهجية فكرية وبصرية وزخرفية مستحدثة لتجذب انتباه المشاهد طبقا لمساحتها وتفردها وتباينها مستلهما من ذلك مفهوم الابهار وقد تمكن ايشر من المزج والمزاوجة بين بعض قوانين الفن الاسلامي والنظريات الحديثة كنظرية الادراك وبعض القوانين والمعادلات الرياضية والحسابية والهندسية التي يقبلها العقل ويقرها العلم ويصيغها الفن ليعبر ايشر عن تلك المفاهيم في ابداعات جديدة قائمة علي الالتقاء الفكري بين المفاهيم .^(٢٥)

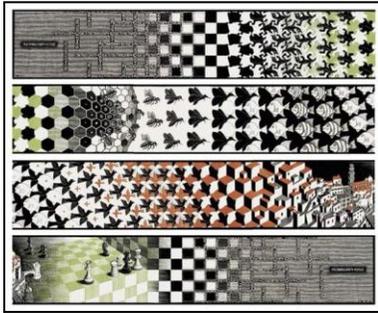
فتميزت اعماله ببراء المعاني والانفعالات والغني الشكلي في التركييب والبناء وذلك لما بها من قيم جمالية عالية ، كما تميزت قوانينه ونظمه البنائية والشكلية بالحركة المستمرة لأشكال الموجودة في الطبيعة وحالتها أوهي سلسلة التغيرات التكوينية التي تطرأ علي الكائنات، وأوهي نمط معين يتحول تحولاً محددًا في الاجيال المتعاقبة.^(٢٦)

ولقد اهتم "ايشر" بالبحوث لسنوات عديدة عن الطول بين الأشكال والأرضيات في ضوء الشبكيات وادراك العلاقة بينهما بأسلوب زخرفي ' فكانت اعماله الأولى تقوم علي العناصر التشكيلية المستوحاة من الطبيعة كالطيور والأسماك والفرشاة من خلال توزيعها علي مسطح العمل ، ثم انتقل " ايشر " بعناصره الي علاقات اكثر تعقيدا من خلال النظام الشبكي التكراري للتحويل والانسلاخ او التطور الشكلي حيث احتوي مسطح اللوحة علي اكثر من عنصر تشكيلي من خلال تبادل تكراري منتظم لتلك العناصر في اتجاهات متنوعة في هيئة مسطحة او مجسمة مما يدل علي قدرة هذا الفنان استثمار شبكيات الخطوط وتطويع مساحاته لتوالد مفرداته في تشكيلات علي اتساق متعددة في تنظيمات تكرارية متوازية في مساحتها وفي تبادل ايقاعي

متسق من خلال الظل والنور وتزايد وتناقص مساحات الأشكال مع الحفاظ علي النسب الجمالية اللبنية في تقارب المجاميع او تباعدها من خلال تحولاته الشهيرة . (٢٧)

وقام " ايشر " بتوزيع الأشكال في مساحة العمل وفق منظومة رقمية متطورة وينحكم فيها سواء بالتكرار او التكبير او التصغير انطلاقا من نقطة مركزية او عدد نقاط عند التوزيع ، وذلك بالاعتماد علي الشبكيات التأسيسية (المربع - المثلث - السداسية ، الخ) كما ان الفنان يستخدم الأشكال عند بناء أعماله في تكرارات متتالية وفق نظام بنائي محدد لتحقيق الإيقاع مع امكانية التغيير والتبسيط في الشكل من خلال الغاء بعض التفاصيل عند الصياغة بحيث لا يتعارض ذلك مع دلالات الشكل الذي يظهر استخدام الفنان للشبكة في توزيع المفردات الهندسية والعضوية . (٢٨)

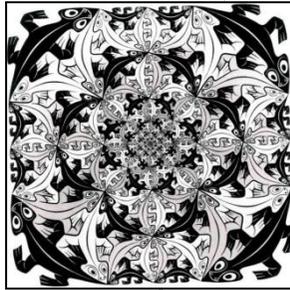
• بعض أعمال الفنان " ايشر "



شكل رقم (٤) من أعمال ايشر ، التحول الأول والثاني
جدارية مكتب بريد لأهائي - امستردام حفر علي خشب
٦٨٠ × ١٩٠.٢ سم ، ١٩٦٨ : ١٩٦٧ .



شكل رقم (٣) من أعمال ايشر
مستطيل ٣٢٠×٣٢ سم (١٩٦٥)



شكل رقم (٦) من أعمال الفنان ايشر



شكل رقم (٥) من أعمال الفنان ايشر

المدخل التجريبية للباحثة لتحقيق هذه العلاقة على المشغولة النسجية :

حيث لاحظت الباحثة من وجود ترابط بين الفن الإسلامي وأعمال الفنان ايشر فتناولت العلاقة بين الشكل والأرضية وقامت على عمل ترابط بين أعمال الفنان ايشر والفن الإسلامي

من خلال استخدام وحدات من أعمال الفنان ايشر وربطها بوحدات من الفن الإسلامي في عمل فني موحد في تصميمه حيث يتميز بالترابط والنظم الإيقاعية بينهم مستخدمه الألوان الخامات النسجية الصوفية المختلفة لإبراز الجوانب الجمالية للتقنيات النسجية المختلفة منفذه هذه التصميمات على نول البرواز لإخراج منتج يشمل العلاقة بين الفن الإسلامي والفنان ايشر .

الخصائص الفنية لأعمال الفنان ايشر :

١- التأمل لأى عمل من أعمال "أيشر" أشبه بالدخول في عالم ذا أبعاد قضائية جديدة . حيث يشمل هذا العالم على أسماك وطيور ومناظر طبيعية منعكسة على الماء أو المرايا ، ولطالما يبدأ بأشكال هندسية أصلية ثم يتدرج بها في الصورة نفسها للتحويل إلى كائنات من صنف آخر .

٢- اهتمامه بالحركة الإبهامية جعله يتبع نظاما جديدا في تعبيره عن عنصر الحركة
٣- اهتم بالفن الإسلامي وظهر ذلك في أعماله في بناء النظام الشبكي وإمكاناته وكذلك بناء المفردة وتحولاتها من الحركة والتكرار والانتقال من شكل لأخر وتفاعلها مع النظام الشبكي المؤسس لها .

٤- استفاد أيضا من دراسته لأطباق النجمية والوحدات الإسلامية الزخرفية المجردة وقد ظهر ذلك في الكثير من أعماله . (٢٩)

استطاع ان يبتكر علاقات مختلفة من الحيوانات في اتساع جديد بين الشكل والارضية

ب (الاطار التطبيقى يشمل على :

١ . اعتماد على ما توصل اليه البحث فى الاطار النظرى تم اجراءه ممارسة تجريبية مع طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية ، جامعه المنوفية مستخدما تقنيات واساليب نسجية بسيطة مثل النسيج السادة والمبرد والسوماك ومشتقاتها وتنفيذ اعمال نسجية للوصول الى مداخل فنية مستحدثة في مجال النسيج اليدوى

٢ . عرض الاعمال الفنية الخاصة بالتجربة وتوصيفها

٣ . تحليل النتائج لمعرفة مدى تحقيق الفروض

٤ . النتائج والتوصيات

عاشرًا : الدراسة التجريبية :

• اهداف التجربة :

الكشف عن مدى اثر الفن الاسلامى على الفنان ايشر فى تحقيق العلاقة التكاملية بين الشكل والارضية فى بناء عمل فنى نسجى يتضمن قيما جمالية وانشائية .

• اهمية التجربة :

- ١- الافادة من النظم البنائية فى اعمال الفنان ايشر الذى استلهم عناصر اعماله من الطبيعة وقوانينها المجردة والافادة من المقاييس الرياضية الاسلامية الدقيقة فى بناء اعماله الفنية
- ٢- توفر التجربة مدخلا جديدا لاثراء النسيجيات اليدوية .

تحليل الاعمال النسجية :

المشغولة النسجية رقم (١) :



المشغولة النسجية رقم (١)

الاسلوب النسجى :

اعتمدت الطالبة فى هذه المشغولة النسجية على استخدام تقنية المبرد والسوماك جويلان والكروهاات والجويلان فى الاشكال واستخدام تقنية السوماك فى الارضية

الخامات المستخدمة :

اعتمدت الطالبة على استخدام نول البرواز الخشبى مساحتة ٤٠ × ٦٠ سم وذلك كاساس للعمل النسجى قامت الطالبة باستخدام الخيوط القطنية فى التسدية على النول واستخدام الخيوط الصوف الصناعى للحمات مع التنوع فى الاشكال والارضية وتم اخراج المشغولة النسجية على النول البرواز من خلال برواز من قماش الجوخ باللون الازرق

توصيف المشغولة النسجية :

فى هذه المشغولة النسجية اعتمدت الطالبة فى تصميمها على عنصر (الطائر) المختار من اعمال الفنان ايشر حيث يبدأ بالحذف والاضافة على عنصر (الطائر) لكي يتناسب مع الوحدة الهندسية الاسلامية التى توضع بداخلها حيث استخدمت الطالبة تقنية السوماك فى الارضية مع التنوع فى الاصواف الصناعية المستخدمة للحمات لاطهار الوحدة الهندسية (النجمة الاسلامية) واعتمدت على التنوع فى التقنيات فى الاشكال وذلك للتاكيد على اظهار عنصر (الطائر) حيث استخدمت تقنية المبرد فى جسم الطائر واستخدام تقنية السوماك جوبلان والكروهات والجوبلان فى الجناجين والزيل واستخدمت تقنية السوماك لاطهار تفاصيل العين والفم وذلك للتاكيد على الابعاد الجمالية للاشكال وتحقيق التجسيم وقد تحقق الاتزان فى العمل من خلال تكرار عنصر (الطائر) فى العمل النسجي مع تحقيق عنصر الحركة وقد تم تحقيق الايقاع والوحدة بين الشكل والارضية والانسجام والتوافق اللونى داخل العمل النسجى المشغولة النسجية رقم (٢) :



المشغولة النسجية رقم (٢)

الاسلوب النسجى :

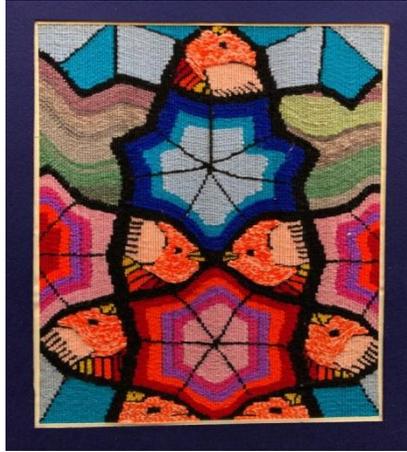
اعتمدت الطالبة فى هذه المشغولة النسجية على استخدام تقنية الجوبلان فى الاشكال واستخدام تقنية السوماك فى الارضية .

الخامات المستخدمة :

اعتمدت الطالبة على استخدام نول البرواز الخشبى مساحته ٤٠ × ٦٠ سم وذلك كاساس للعمل النسجى قامت الطالبة باستخدام الخيوط القطنية فى التسدية على النول واستخدمت فى اللحامات الاصواف الصناعية مع التنوع فى الاشكال والارضيات وتم اخراج المشغولة النسجية على نول البرواز من خلال برواز من القماش من الجوخ باللون الكحلى .

توصيف المشغولة النسجية :

فى هذه المشغولة النسجية اعتمدت الطالبة فى تصميمها على عنصر (الطائر) وهى مفردة من مفردات الفنان ايشر حيث قامت الطالبة باجراء بعض التعديلات من حزف واطافة لكي يتناسق شكل العنصر (الطائر) مع الوحده الهندسية الاسلاميه وقد تحقق التنوع فى حركة العناصر(الطائر) داخل العمل النسجى حيث استخدام تقنية الجويلان باللونين الازرق بدرجاته والبنفسجى بدرجاته واستخدمت تقنية السوماك لاطهار تفاصيل الطائر العين والفم باللون الاصفر وذلك لتحقيق التجسيم فى الاشكال الطيور وقد استخدمت تقنية السوماك فى الارضية (الاشكال الهندسية) بالوان بارده حتى تظهر الابعاد الجمالية للاشكال وتحقق الظل والنور وقد تحقق التناسق والانسجام بين الاشكال العضويه والهندسية داخل العمل كما ساعد فى ذلك التباين بين الالوان المستخدمة فى الاشكال والخلفيات وذلك يؤكد على ترابط الفن الاسلامي وتأثيره على اعمال الفنان ايشر .

المشغولة النسجية رقم (٣) :

المشغولة النسجية رقم (٣)

الاسلوب النسجى :

اعتمد الطالب على استخدام تقنية السوماك فى المشغولة النسجية مع التنوع فى توزيع التقنيات على الاشكال والارضية .

الخامات المستخدمة :

اعتمد الطالب على استخدام نول البرواز الخشبي وذلك كاساس للعمل النسجى قام الطالب بالتسدية بالخيوط القطنية واستخدام خامة الصوف الصناعى فى الاشكال والخلفية وتم اخراج المشغولة النسجية على نول البرواز من خلال برواز من قماش الجوخ باللون الكحلى .

توصيف المشغولة النسجية :

اعتمد الطالب فى هذه المشغولة على تصميم من تصميمات الفن الاسلامى الهندسى كاساس للعمل الفنى حيث يحتوى على نجمتين اسلامية تم نسج كل نجمة بمجموعة لونة مختلفة مجموعة باللون اللبنى بدرجاته والاخري باللون البرتقالي بدرجاته مع استخدام اللون الاسود فى تحديد الاشكال الهندسية ولتحقيق التوازن تم تكرار نفس المجموعه اللونية اعلى واسفل اجزاء التصميم فى انصاف الاشكال الهندسية اما عنصر (الطائر) تم اجراء عليه بعض التعديلات لكى يتناسب مع الشكل الهندسي الموضوع بداخلة وتم توزيع هذه العناصر(الطائر) مرتكز اسفل التصميم مجموعه من الطيور وتم ترديد عنصر الطائر مره واحده اعلى التصميم فى نفس الوحدة الهندسية لتحقيق التكامل بين الشكل والارضية وقد تحقق التنوع من خلال استخدام تقنية السوماك لابراز تفاصيل عنصر الطائرمن جسم الطائراستخدام خليط من لونين لتجسيمة وجناح الطائراستخدام لونين الاسود واللبنى الفم باللون الاصفر والعين والذيل بتدرجات اللون البرتقالي وتحقق الترابط بين اعمال الفنان ايشر والفن الهندسى الاسلامى من خلال ترابط الشكل والارضية فى العمل الفنى .

المشغولة النسجية رقم (٤) :



المشغولة النسجية رقم (٤)

الاسلوب النسجى :

اعتمدت الطالبة على استخدام تقنية السوماك فى الارضية واستخدام تقنية الجوبلان فى الاشكال مع التبادل فى استخدام التقنيات فى المشغولة النسجية .

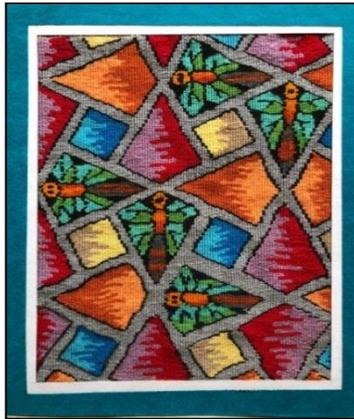
الخامات المستخدمة :

اعتمدت الطالبة على استخدام نول البرواز الخشبي مساحتة ٤٠×٦٠ سم وذلك كاساس للنسيج قامت الطالبة بالتسدية على النول باستخدام الخيوط القطنية واستخدمت الطالبة خامة الصوف الصناعي للحمات وتم اخراج المشغولة على النول البرواز باستخدام برواز من قماش الجوخ باللون الزيتي .

توصيف المشغولة النسجية :

اعتمدت الطالبة في هذه المشغولة علي تصميم من تصميمات الفن الاسلامي الهندسي حيث يتحتوي علي نجمة اسلامية اعلي التصميم ونصف نجمة اسلامية اسفل التصميم نفذتها الطالبة بمجموعة لونية متناسقة حيث استخدمت درجات اللون البرتقالي واللون اللبني في ارضية العمل النسجي واستخدمت عنصر (السمكة) من اعمال الفنان ايشر وقامت بتوزيعها داخل العمل بشكل متوازن حيث قانت بتوزيع ثلاث اسماك اعلي التصميم وتم تكرارهم اسفل التصميم ، واستخدمت اللون الاخضر بدرجاته الفاتح والغامق في الجسم والزيل وزعانفها لتوضيح تفاصيل عنصر (السمكة) اما العين تم نسجها باللون الابيض والاسود لابرزهم اما الخطوط المستقيمة تم نسجها باللون الرصاصي وتم تحقيق التنوع من خلال التنوع في النقنيات (السوماك . الجوبلان) لتحقيق الانسجام والتناسق بين الشكل والارضية وقد تحقق الترابط بين اعمال الفنان ايشر والفن الاسلامي الهندسي داخل العمل النسجي .

المشغولة النسجية رقم (٥) :



المشغولة النسجية رقم (٥)

الاسلوب النسجي :

اعتمدت الطالبة على استخدام تقنية السوماك فى الاشكال واستخدام تقنية السوماك جوبلان فى الارضية مع التنوع فى توزيع التقنيات على الاشكال والارضية .

الخامات المستخدمة :

اعتمدت الطالبة على استخدام نول البرواز الخشبي مساحته ٤٠×٦٠ سم وذلك كاساس للعمل النسجى قامت الطالبة بالتسدية بالخيوط القطنية واستخدام خامة الصوف الصناعى فى الاشكال والخلفية مع التنوع فى الاشكال والخلفية وتم اخراج المشغولة النسجية على النول البرواز من خلال برواز من قماش الجوخ باللون اللبنى .

توصيف المشغولة النسجى :

فى هذه المشغولة النسجية اعتمدت الطالبة على عنصر (الفراشة) هو عنصر من عناصر الفنان ايشروتم تحقيق الاتزان داخل العمل من خلال توزيع عنصر (الفراشة) داخل الوحدة الاسلامية الهندسية حيث تم تكرارها اعلى واسفل اجزاء التصميم وقد تحقق التنوع من خلال ابراز تفاصيل عنصر (الفراشة) حيث تم تقسيم جسم الفراشة الى جزئين باللون البرتقالي وعمل الراس واطهار العينين باللون الاسود وتقسيم جناحيها الى اربعة اجزاء باللون الاخضر واطهار تفاصيلها الداخلية باللون الاسود اما بالنسبة للاشكال الاسلامية الهندسية فتم نسجها باللوان ساخنة البرتقالي والاحمر والمربعات باللون الاصفر واللبنى وقد تحقق الانسجام بين الشكل والارضية داخل العمل النسجى من خلال توافق الالوان وتجانسها مع بعضها البعض وقد ادى ذلك ترابط اعمال الفنان ايشر بالفن الاسلامي واطهار مدي تاثر الفنان ايشر بالفن الاسلامي فى انتاج اعماله .

النتائج :-

فى هذه الدراسة توصلت الباحثة الى النتائج والتوصيات الأتية :

- ١ - الفن الإسلامى واعمال الفنان ايشر تعتبر مصدر الهام للطلاب للحصول على نسجيات جديده .
- ٢ - توصلت الباحثة الى استحداث نسجيات جديدة من خلال العلاقة التكاملية من الشكل والأرضية فى الفن الإسلامى الهندسى لتكون بمثابة الدعائم البنائية عند ايشر كمصدر للحصول على نسجيات يدويه جديدة .

- ٣ - النسجيات التي حصلت عليها الباحثة تضمنت قيما فنية وتشكيلية متعددة اضافت ثراء فنيا وجماليا في مجال النسيج اليدوي .
- ٤ - توصلت الباحثة في البحث الحالي الى تحقيق العلاقة التكاملية بين الشكل والارضية المستوحاة من اعمال الفنان إيشر والفن الإسلامي الاثراء القيم الفنية والجمالية في المنسوجات اليدوية.
- ٥ - توصلت الباحثة الى اثراء المنسوجات اليدوية بالقيم الفنية والجمالية .

التوصيات :-

- ١- توصى الباحثة بضرورة الاستفادة مما توصل اليه البحث الحالي من تحقيق العلاقة التكاملية بين الشكل والارضية المستوحاة من اعمال الفنان إيشر والفن الإسلامي لإثراء القيم الفنية والجمالية في المنسوجات اليدوية .
- ٢- توصى الباحثة بضرورة الاستفادة مما توصل اليه البحث الحالي من الكشف عن اهمية الفن الإسلامي واعمال الفنان إيشر مما يحمله من قيم فنية وجمالية وتعبيرية تثرى مجال النسيج اليدوي .
- ٣- لابد من حث الطلاب على مواصلة الحركة الفنية فى مجال فنون النسجيات للاطلاع على الجديد من التبادل التقني والفني والخدمات كأحد عوامل التي تنمى الفكر والحس الجمالي والإدراكي لدى الطلاب .
- ٤- توصى الباحثة بإثراء المكتبات الفنية بالعديد من المراجع العربية التي تلقى الضوء على اعمال الفنان إيشر والفن الإسلامي .
- ٥- توصى الباحثة بالاهتمام بإقامة المتاحف والمعارض الفنية الحديثة التي تهتم بالفن الإسلامي واعمال الفنان إيشر .

المراجع

اولا: المراجع العربية:

١. ابراهيم عبدالمغني ابراهيم عفيفي (١٩٩٣) : العلاقة الكامنة بين الشكل في التصوير الحديث كمدخل لبرنامج تجريبي لتدريس التصوير ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
٢. احمد بن محمد المغربي الفيومي (١٩٣٩) : المصباح المنير ،.المطبعة الاميرية ، ببولاق - القاهرة ، ص ٨ ،
٣. احمد عبدالكريم (١٩٩٠) : تصميم محاور تجريبية لتدريس أسس التصميم قائمة علي الدراسات ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
٤. أحمد علوان عمر ، محمد الحنفي عبدالمجيد : مجلة التربية الفنية ، كلية التربية الفنية ، مطبعة نهضة مصر ، ص١٠٧ .
٥. احمد محمد عبدالكريم : (١٩٨٥) " انتاج تصميمات زخرفية قائمة علي تحليل النظم الايقاعية لمختارات من الفن الاسلامي الهندسي " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٧ .
٦. اسلام محمد السيد هيبية (٢٠٠٢) : " نظم الحركة في المتسلقات النباتية كمصدر لاثراء التكوين في اللوحة الزخرفية " رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٢٠٩ .
٧. اسماعيل شوقي اسماعيل (٢٠٠٨) : الفن والتصميم ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ص١٦٤ .
٨. أماني عبد الحميد زكريا (٢٠٠٥) : " المعالجة الفنية والضوابط التفتيشية لبعض طرق الطباعة اليدوية غير التقليدية لاثراء المعلقات الحائطية المطبوعة " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس .
٩. ثروت عكاشة : (١٩٧٧) " التصوير الاسلامي " المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ، ص ٢٤
١٠. حسن الباشا (١٩٩٩) : " موسوعة العمارة والاثار والفنون الإسلامية أصولها ومداهها ومجالها" ، المجلد الأول، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ص١٢ .
١١. زكي محمد حسن (١٩٩٤) : الفن الإسلامي في مصر ، الهيئة العامة للكتاب ، ص١٩ .
١٢. سعاد ماهر (١٩٨٦) : " الفنون الإسلامية" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٣١ .

١٣. شيماء الإمام محمد الإمام (٢٠٠٩) : "البتكار تصميمات زخرفية مستحدثة مستوحاة من الفنون الإسلامية وإمكانية توظيفها على ازياء المرأة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإقتصاد المنزلى ، جامعة المنوفية ، ص ١٧ .
١٤. عبدالرحمن النشار (١٩٧٨) : التكرار في مختارات من التصوير الحديث والإفادة منه تربويا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص١٦٤ .
١٥. عفيف بهنسي (١٩٧٩) : جماليات الفن العربي ، عالم المعرفة ، ص٩ .
١٦. علي السلمي (١٩٨٩) : " اتجاهات جديدة في الفكر التنظيمي " ، عالم الفكر ، العدد الرابع ، المجلد الثامن ، سلسلة دورية تصدرها وزارة الاعلام الكويت ، ص ٧٢ .
١٧. محمد أحمد سلامة ومحمد حافظ الخولي (٢٠٠٩) : التصميم التشكيلي رؤية معاصرة ، مكتبة ناشي دمياط ٤، الطبعة الأولى ، ص١٠٨
١٨. محمد بن ابى بكر عبد القادر الرازي (١٩٣٩) : مختار الصحاح ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - القاهرة - ص ٥
١٩. محمد زينهم (٢٠٠٢) : "التواصل الحضاري للفن الاسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث "المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ، ص ٧٥ .
٢٠. محمد عبدالرحمن صالح (٢٠٠٩) : فلسفة الفن الإسلامي وخصائصه وواقفة بين الفنون المعاصرة ، كلية تربية ، جامعة الملك سعود ، ص١٩٧ .
٢١. محمد عبدالرحمن صالح : مرجع سابق ، ص١٩٨
٢٢. محمد هاني فخري (١٩٨٢) : التوليف بالخامات النسجية لإثراء الشكل الفني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
٢٣. محمود بسيونى (١٩٨٤) : " الفن والتربية الأسس السيكلوجية لفهم الفن وأصول تدريسة "، دار المعارف ، ط٣ .
٢٤. هشام محمد أمين السرسى (٢٠٠٥) : النظم البنائية في أعمال الفنانين المعاصرين القائمة علي الوحدة التناسيبية (الموديول) كمصدر لاثراء التصميمات الزخرفية ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص٧٣ .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

- 25.Acentennial Celebration Doris schattschneider " 2005" : " M.C. Escher's legacy " Michele Emmer , Springer , P.
- 26.Bruno Ernst & other (1972) : M.C.Escher , INC , Publishers , NY m P.142
- 27.Acentennial Celebration Doris Schott Schneider "2005" : " IPID .
- 28.<https://www.emaze.com/@AOQIOZZF>
- 29.<https://pixers.us/wall-murals/vector-seamless>
- 30.http://www.museumwnf.org/images/lo_res/objects/isl/uk/2/5/1.jpg
<https://www.shutterstock.com/image-photo/decorative-turkish-tile-1102918202>
- 31.<https://www.pinterest.com/ahmed90035846/>
- 32.<https://sekolapole.onrender.com/%D8%A7>
- 33.<https://sekolapole.onrender.com/%D8%A72.html>
- 34.<https://www.newswise.com/legacy/image.php>
- 35.<http://3.bp.blogspot.com/-Vr97KztgqGc/TxC2xyaLEvI/AAAAAAAAAGVw/wbt7h0XsI6M/s1600>
- 36.<https://i.pinimg.com/originals/34/cf/c0/34cfc02d685c79c3064d04fc1cba52df.jpg>
- 37.<https://i.pinimg.com/originals/34/cf/c0/34cfc02d685c79c3064d04fc1cba52df.jpg>
<https://i.pinimg.com/originals/34/cf/c0/34cfc02d685c79c3064d04fc1cba52df.jpg>
- 38.<https://i.pinimg.com/originals/34/cf/c0/34cfc02d685c79c3064d04fc1cba52df.jpg>
- 39.<https://i.pinimg.com/originals/34/cf/c0/34cfc02d685c79c3064d04fc1cba52df.jpg>